

يا فتاة الوحي يا وحي الفتاة

البلاغ

www.balagh.com

لم تَزالي في نذوري الأمَّهاتِ جوهرَ اليُمنِ وسرِّ البركاتِ واسمُك الخالدُ في أفواهنا لم نزلْ نحرسهُ بالقُبُلَاتِ كَلِّمًا نُودِيَّ : يا (فاطمةُ) هَرِّوَلَتِ أرواحُنَا للصلواتِ ° قد حفظناكِ تفاصيلًا كما تحفظُ الأختامُ سرَّ البصماتِ رَحِمَ □ طريقًا قادنا للكتاتيبِ مَشَّيْنَاهُ حُفَاةً ° و(القرائينُ) على راحتينا تَتَجَلَّسِي أَلَقًا كاللؤلؤاتِ ° واحتشَدْنَا في حصارِ واحدٍ طاهرٍ الخوصِ .. نَقِي السَّعَفَاتِ ° وتَلَاكِ (الشيخُ) أسمى آيةٍ وزَعَّتْ أسرارها في السُّورَاتِ ° ثمَّ رَدَّدْنَا فَرَزَنَا الصَّحَى بِمعانيكُ ، وأرْقَمْنَا الجهاتِ وحفظناكِ تفاصيلًا كما تحفظُ الأختامُ سرَّ البصماتِ ° وعلى قَدْرِ مقاييسِ الهوى لكِ فَمَلَّانَا ثيابَ العاطفاتِ لم نَخُنْ حُبًّا عليه انعقدتِ روحنا وهْيَ لدى الغيبِ نَوَاةً ° فَنَمَتِ أعمارنا في تربةٍ داخلِ العشقِ نُمُوَّ العاصفاتِ سَدَّةً ° تتبعُ مسرى أختها .. وتَطَلَّسْنَ غرامَ السِّنَوَاتِ ° وتعودينَ إلى أشعارنا فتُعِيدِينَ الصَّبَا للكلماتِ ! فَتَدَحَّتْ أصواتنا أبوابها فَهَلُمَّ سِي وادخلي في الأغنياتِ ليسَ ما بين نوايا حُبِّنا نِيَّةً ° مجروحةً بالوسوساتِ ° يا فتاةَ الوحيِ .. يا أُمَّ الهدى .. يا هدى الأُمِّ .. ويا وحيَ الفتاةِ أَوْ قَفَّتْ نَدِي دَارِكِ العظمى على طيفها وَسَطَ زُقَاقِ الذكرياتِ ° لم تكنِ دارًا كما نعرفها إنَّما عاصمةٌ للمعجزاتِ ° ليسَ في أحجارها من حَجَرٍ لم يكنِ نجمًا ° على دربِ الهداةِ ° كَفُّ (طه) نَقْشَةً ° في بابها وخُطَاهُ زينةً ° في العَتَبَاتِ °

و(عليّ) في مداها خافقٌ مُرّ هَفٌ حَتَّى الندَى والنسماتُ أتمّ لاهًا وفي أرجائها
سرّبٌ أمّلاكٍ يلامُّون الصلاة والحجّيات التي استندتْ طاقَتْها نطقتْ
وحياً وفاضتْ رحماتٌ حدّثنا عن لياليك بيها : ودعينا من أحاديث الرّواية
أترى كنتِ تُديرين الرّحى ..! أمّ تديرين بيمنك ، الحياة ؟ هل غزلتِ
الصّفوفَ في مغزله ..!! أمّ غزلتِ الحُبّ بين الكائنات ؟ كلُّ من حوّلَكَ
قد ربّيتهم ثمّ ربّيتهم ربّيتهم واحدًا ..!!
وتوزّعتِ علينا أمّهاتٌ يا فتاة الوحي .. هذي لغتي تتباهى في بساتين اللغات
فاحتِ النجوى شذّي في خاطري وأنا أكتبُ بوح السّوسّوناتِ داخلي قلبٌ زبيبي
، كُلامًا هامسًا جمعُ الهمساتِ ها هنا تسمو المعاني لأرى كلّ معنّى فيك
سجّاد صلاةً وأنا بالحبّ أبني جامعي وأناجيك فأُحيي الجمّعاتِ وجموعٌ لم تزل
تأتمُّ بي من قوافٍ ويراعٍ ودواةٍ وخشوعي وحدّه يسندني حين أغدو بين كفّ يدك
رؤفاتٍ كلُّ أعضاءي قلوبٌ حَمَلاتٌ ضعُفَ ما يعني الهوى من تضحيات فإذا استهلكتُ
قلبا عاشقا جدّ لي قلبٌ وجدّتُ زبذباتٍ لستَ قلبي أيّها القلبُ إذا لم
تكنْ أرهفَ من دمع البنات